

تفسير السمعي

. @ 155

(^ من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة
إذ) * * * * * والعلو . ومن المعروف في التفسير : أن قارون كان أقرأ رجل من بني
إسرائيل للتوراة ، وكان حسن الصوت ، ثم إنه نافق ؛ فروى أنه قال لموسى : أنت أخذت
النبوة ، وهارون أخذ المذبح والخبيرة ، فأيش لي ؟ .

وفي القصة : أنه أعطى امرأة بغيا من بني إسرائيل ألفي درهم ، وطلب منها أن تأتي نادي
بني إسرائيل ، وموسى فيهم ، فتدعي عليه أنه زنا بها ، ومنهم من قال : تدعي عليه أنه
دعاها إلى نفسه ، فجاءت وادعت عليه ذلك . وروى أنها خافت ، وأخبرت أن قارون أعطاها
مالا لتدعي ذلك . وفي الرواية الأولى : أنها لما ادعت على موسى ذلك تغير موسى تغيرا
شديدا ، وقال لها : بالذي أنزل التوراة وخلق البحر اصدقي ، فحينئذ خافت ، وذكرت الأمر
على وجهه ، فدعا الله تعالى موسى على قارون ، فسلطه الله تعالى عليه ، وجعل الأرض طوعا له
على ما سنذكره . .

وقوله : (^ وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه) فيه قولان : أحدهما : خزائنه ، وهو مثل
قوله تعالى : (^ وعنده مفاتيح الغيب) أي : خزائن الغيب ، والثاني : أن المفاتيح هو
مقاليد الخزائن . وعن بعضهم : أن كل مفتاح كان على قدر أصبع ، وكان يحملها ستون بغلة ،
وقيل : أربعون بغلة ، ويقال : أربعون رجلا ، وقوله (^ لتنوء) أي : تثقل العصبة . قال
أبو عبيدة : هذا من المقلوب ، وتقديره : ما إن العصبة لتنوء بها . يقال : ناء فلان بكذا
أي : نهض به مثقلا ، ويقال معناه : لتنوء بالعصبة . .

وأما العصبة ففيها أقاويل : أحدها : أنهم سبعون رجلا ، والآخر : أربعون رجلا ، وقال
بعضهم : من العشرة إلى الأربعين ، وقال بعضهم : ستة أو سبعة ، وقال بعضهم : عشرة ؛ لأن
إخوة يوسف قالوا : ونحن عصبة ، وقد كانوا عشرة . والعصبة في اللغة هم القوم الذين
يتعصب بعضهم ببعض . .

وقوله : (^ بالعصبة أولى القوة) أي : أولى الشدة .